

استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية

المصطلحات العلمية خضم واسع يكاد يضل فيه أكثر الناس معرفةً وأدقهم بحثاً وتحقيقاً . ولا يُستثنى منهم حتى الذين يقتصرون على تحري مصطلحات علم واحد من العلوم الحديثة ، فكيف تكون حال الذين يجشمون أنفسهم تصنيف معجمات في علومٍ مختلفة ؟ إنهم ولا شك يخبطون خبط عشواء ، فيأتون بالفت والسمن ، وقلما يصيبون إلا في ألفاظ علم أتقنوه ، أو في الفاظٍ ينقلونها « أو يسرقونها دون ذكر المرجع » عن الاختصاصيين المحققين . ولذلك طالما دعونا النابهين من العلماء والأدباء والأساتذة إلى قصر جهودهم على ألفاظ علم واحد . ومتى اجتمعت لم جملة صالحة من تلك الألفاظ يكون عندئذ في مقدور مجمع لغوي أو جمهورٍ متساند من العلماء دمجها في معجم شامل .

ولا نجد اليوم في ديار الغرب فرداً يضع معجماً علمياً في علومٍ مختلفة أو في مصطلحات علومٍ مختلفة . وللمصطلحات العلمية عندهم لجان ومجامع ومؤتمرات دولية تناقش فيها وتقرأ أصلحها . ولهذا رأينا تلك المصطلحات تكاد تكون واحدة في اللغات الأوربية الكبرى .

وكما ان عصرنا هذا هو عصر اختصاص بالعلوم ، كذلك هو عصر اختصاص بالمصطلحات العلمية . وكما ان الفرد هو عاجز عن الإحاطة بمختلف العلوم ، كذلك هو عاجز عن وضع معجم أعجمي عربي مضبوط في مادة تلك العلوم أو في مصطلحاتها .

ومع أنني أتحرى زبدة المصطلحات الزراعية منذ ثلاثين سنة ، دون ان

أتمداها الى غيرها إلا نادراً فهناك عشرات من الألفاظ العربية ، كنت أضعها أمام الكلم الفرنسية ، ثم أجد بعد زمن ، قد يكون شهوراً أو سنين ، ان غيرها أصلح منها ، فأضطر الى محو الأولى واثبات الثانية .

ثم على الرغم من أنني لم أطبع معجم الألفاظ الزراعية إلا في أواخر سنة ١٩٠٣ فقد توفرت عندي استدراكات على بعض مصطلحاته العربية ، كما أنني عثرت على نواقص كان ينبغي لي أن أثبتها فيه قبل طبعه . وها أنا ذا أذكر المهم منها لما قد يكون في ذلك من فائدة للمطالعين .

Feuille dentée - ورقة محززة .

وأصلح منها ورقة مُضْرَسَة . أما قولهم مُسَدَّنَة فغير صحيح . والتسنين لم يرد بهذا المعنى .

Canne à sucre - قصب السكر .

قلت ويسمى المُصَّان ، ففي التاج واللسان المُصَّان قصب السكر .

Albinisme - إغراب .

وأصلح منها الحُسْبَة . وقد سهوت عن ذكرها على حين اني ذكرت الأَحْسَب

أمم Albinos .

Abcès - خُرَّاج . دُمْل .

يجب الاكتفاء بالأولى ، لأن كلمة دمل قد خصت اليوم بمعنى Furoncle .

Ægylops - قمحية . جدّ الخنطة .

قلت لما كان أحد أنواعه وهو Æ. ovata يسمى الدومسر والزرن

وشعير إبليس يفيد إطلاق الدومسر على اسم الجنس تعميماً بدلاً من قمحية

وجد الخنطة .

Alambic - إنبيق . إمبيق .

ويجب الاكتفاء بالأولى .

Hibernation ou hibernation - نوم الشتاء .

ووجدت بعد طبع المعجم أنه الاوسبات . ففي المعجم المُسَبِّت الذي لا يتحرك . وفي اللسان أَسْبَتَ الحَيَّةُ إِسْبَاتاً إِذَا أُطْرِقَ لَا يَتَّحَرِّكُ . وقد أقر جمع مصر هذه الكلمة .

Affinité - إلفة . تجانس .

والصحيح ألفة بضم الألف . وتُحذف كلمة تجانس لأنها وضعت لمعنى

Homogénéité . ولا أستسيغ كلمة شوق التي وضعها جمع مصر .

Atavisme - نزعة . نزوع .

ونبني الأب أنتاس رحمه الله الى مصدر التأسل . ففي اللسان تَأَسَّلَ

أباه نَزَعَ اليه في الشبه كَتَأَسَّسَهُ . وفي القاموس تَأَسَّلَ أباه أَشْبَهَهُ .

Hachoir - مَقْطِعة . مُهَشِّمة .

وأصلح منها مُهَرِّمة وهَرَّامة . ففي اللسان هَرَّمتُ اللحمَ تَهْرِيماً إِذَا قَطَّمْتَهُ

قطماً صغاراً . ولحم مُهَرَّمٌ .

Aigremoine - غافث .

لم أجد كلمة غافث فيما لدي من الأمهات . وفاؤها مكسورة في شرح

أسماء العقار وفي احدى مخطوطات المفردات .

Cacaoyer - كاكائو .

والصحيح كاكاؤو أو كاكاو .

Ebénier - آبنوس .

سهوت عن ذكر كلمة ساسم . وهي في المعجمات مرادفة لآبنوس ، وليكنها

تطلق أيضاً على شجر آخر قريب من الآبنوس على ما جاء في المعجمات وفي

المفردات خاصة . ويطلقون اليوم عندنا كلمة آبنوس على الماهوغني أيضاً .

وهو شجر أميركي الأصل لم تعرفه العرب . ولا بد في أيامنا هذه من تخصيص

كل جنس نباتي منها باسم واحد .

• *Acanthus mollis* - أقتنا رهلة .

• ورخصة أصلح من رهلة .

• *Euphorbe* - فربيون .

• وجاءت بأوها الموحدة مفتوحة ليس غير في التاج واللسان .

• *Anguille commune* - أنقليس . إنكليس .

ذُكرت هذه الكلمة في اللسان وغيره بالقاف والكاف . وجاء أنها تكون

فيها إما مفتوحة الألف واللام أو مكسورتها ، أي أنقليس أو إنقليس .

وكذلك بالكاف . ومع ذلك ففي مادة شلق من اللسان ذكرت الأنكليس

بألف مفتوحة ولام مكسورة خلافاً للنص المذكور . أما عدم تمييز المعجمات

الأصلية بين الأنقليس والشلق والجريّ : تعريف بعضها ببعض فلا يجوز

اتباعه في أيامنا هذه ، لأن التصنيف الحديث للحيوان جعل كلاً منها جنساً

من السمك مستقلاً عن الآخر .

• *Monotocardes* - وحيدات الأذنين .

والصحيح وحيدات الأذينة ، لأن الأذن ثلاثية مؤنثة معنوباً ، فلا بد

من إظهار تاء التأنيث في تحويرها أي تصغيرها ، وهكذا مختلفات الأذينات

بدلاً من مختلفات الأذنين أمام كلمة *Hétérocardes* ، وهكذا أيضاً مزدوجات

الأذينة أمام *Diotocardes* .

• *Raie (Raja)* - شفينين بحري . (جنس سمك من رتبة الأشلاق) .

قلت أصلح اسم له هو اللبياء . (من تحقيق للفقيد الدكتور أمين المعلوف في

المقتطف) . واللبياء هو هذا السمك لا السمك المسمى *Lamie* .

Lamproie - جَلَكْسَى . جُلُكَا . (جنس من السمك شبيه بالأنكبس) .
 قلت الشِّلَق والشَّقِ أصح من الكلمتين الأُوليين . (من تحقيق للدكتور
 أمين المعلوف في المقتطف استدراكاً على معجم الحيوان) .
 Gypse - جِص . جِصَّ .

قلت ومن أسمائه الصحيحة الجِيس فهي مذكورة في المعجمات . ودُكرت
 كلمة جِيسين أيضاً في المفردات وفي شرح أسماء العقار . فترى أنهم عربوا
 هذا الاسم قديماً على أوجه شتى شأنهم في كثير من الأسماء العلمية .

Orobanche - جَعْفِيل . عَدَس الأسد . ذُونُون .
 الأولى من السريانية . وهي فيها بالقاف ، على ما أكده لي البطريرك العلامة
 أغناطيوس أفرام في إحدى رسائله إليّ . لكنها عُرِبَت قديماً بالفاء (المفردات) .
 وهي اليوم تلفظ بالفاء في جبل الشيخ وغيره ، ويشتهقون منها فعلاً فيقولون
 جَعْفَل الفول أو العدس أصابها الجَعْفِيل . أما الثانية فصحتها أسد العدس
 لا عدس الأسد . قال ابن البيطار في مفرداته : سُمي بذلك لأنه إذا نبت
 بين العدس أهلكه . ومع اني أحفظ هذه الجملة منذ سنين وأكررهما كلما أتى
 ذكر هذا الطفيلي المشهور فقد قلبتُ الاسم ذهولاً مني ، وجعلتُ من لا عيب فيه .
 Méteil - خَيْط الخنطة والسلت .

قلت يمكن تسميته الغَلِيث . وتطلق الغليث أيضاً على خياط الخنطة
 والشعير كالغليث والبغيث واللائغيث .
 Trèfle d'Alexandrie - بَرَسِيم .

جعلتها مكسورة الباء الموحدة ومفتوحتها ، على حين أنها في القاموس والتاج
 مكسورة الباء ليس غير . ولاحظ الزبيدي من عنده - لا نقلاً عن سبقوه -
 ان العامة تفتح باءها .

« Vent « fort » - سَهْوُوك . « للريح التي تحرك الشجر وتكون سرعتها ثمانية أمتار في الثانية » .

قلت الزَعَزَع أصلح من السَهْوُوك .

Mica - طَلَّق .

قلت أصلح من الطلق البَلَّق (عن الأب أنستاس في شرحه لكتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأَكْفَانِي) . وكانت العرب تطلق كلمة

الطَلَّق والطَلَّق والطَلِّق على هذا الحجر وعلى الحجر المسمى Talc

وعلى المسمى Lardite وغيرها . وهي معربة من الفارسية تلك . ويفيد اليوم

جعلها مقابل Talc الفرنسية وحدها . وهذه مقبسة من طلق المعربة .

Feldspath - فلدسبَاة .

وأقترح تسميته الصَّفَاح (واحدته صَفَاحَة) .

Schiste - مُنْضَد .

قلت المُشَقَّق أصلح . وسماه ابن البيطار في المفردات الحجر المشقق .

Micaschiste - طلق منضد .

وأصلح منها بَلَّق مُشَقَّق .

Tourbe - طُرْب . تراب عضوي (والأولى معربة) .

الحُتَّ أصلح . وهو في التاج الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسواد .

Tourbière - مَطْرَبَة .

المَخْتَة أصلح . وكلاهما على وزن مَفْعَلَة . والأولى معربة .

Lucane cerf-volant - قَرْن الأَيْل .

في معجم الحيوان انه الحَنْظَب ، فيكون اسم الفصيلة الحَنْظَبِيَّات Lucanidés

Roussette ou Chien de mer - عَرَّاء .

قلت ويجب أن يضاف اسم كلب البحر وكلاهما مترجم .

Acer - قَيْقَب . جَرْمَشَق .

يكتفى بالقيقب ونطرح كلمة جرمشق . والنوع الذي سميته القيقب الهركاني

يجب أن يسمى القيقب المازندراني نسبةً الى مازندران في إيران .

Vératrine - وِيرَتْرِين .

من الأصلح تسميته خَرَبَقِين ، لأنه شبه قلوي يستخرج من الخَرَبَق الأبيض .

Zanthoxylum - صفراء الخشب .

قلت لما كان أحد أنواعه يسمى الفاغرة يكون من المفيد إطلاق الفاغرة

على اسم الجنس تعميماً ، وذلك بدلاً من صفراء الخشب ، وهي ترجمة امم الجنس

العلمي المذكور .

* * *

وكنت قبيل طبع المعجم المذكور أضفت اليه ألفاظاً تتعلق بأمراض
الحيوانات الدواجن . وحال ضيق الوقت يومئذ دون التحقيق عن صحة تلك
الألفاظ ، أو عن أصلها ، فانتبست بعضها من معجم العلوم الطبية والطبيعية
للدكتور شرف ، وبعضاً من مديرية البيطرة في دمشق . ولكنني لبثت قلق البال
من جهة هذه الألفاظ . وكثيراً ما كنت أحدث بها صديقي الدكتور مرشد خاطر ،
وهو شيخ محققي المصطلحات الطبية في الجامعة السورية . وكنت أُلح عليه
بأن يتحراها في مجمي ، وبنيتني بأصلح الألفاظ العربية التي أدى إليها بحثه
وبحث زملائه في الجامعة المشار إليها . وقد لبي طلبتي أخيراً ، فله الفضل في
المستدركات التالية :

Acétimétrie - قياس الحموضة .

الصحيح قياس التخليل . أما قياس الحموضة فهو Acédimétrie على ما ذكرته .

Adulte - بالغ . يافع . مُدْكَ (في الخيل) مُشَبَّ . مَبُوب

(في البقر والغنم) .

قال الدكتور : هو الكهل . أما اليافع فهو Adolescent .

قلت : البالغ واليافع والمُدَّكِي كلها غير صحيحة في علم الخيل . والصحيح ان الأدلَّت هو في الخيل القارح . ج قُرْح . وبعد سنة يصير اسمه المذَكِّي (وهي المذَكِّيَّات والمذاكي) . وهو في البقر والغنم الشَّبَبُ والمُشَبُّ والشَّبُوب . وبعد مدة يصير اسمه السَالِغ . ويقابله في الإبل البازل . وهو فيها كلها الحيوان الداجن الذي تكاملت قواه النوعية ، وتمَّ بروز القواطع الثابتة من أسنانه . ويكون ذلك في سن الخامسة في الخيل والبقر والغنم ، وفي بدء التاسعة في الإبل .

أما في الانسان فهل يجوز ياترى أن نسميه كهلاً مع علمنا بأن الكلمة الفرنسية تطلق على الرجل من سن الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين حتى الستين ، وعلى المرأة من سن التاسعة عشرة أو العشرين حتى الستين أيضاً . ومعناه ان هذه الصفة تطلق في الانسان على من هم في سن الشباب والكهولة جميعاً . فاعل الكامل أو الكميل أو المكتمل أو أشباهها أصلح .

وأما في علم النبات وعلم الحيوان فالكلمة الفرنسية تطلق على الفرد الذي أصبح صالحاً للتوليد فيمكن إذن تسميته بالبالغ .
Amylase - شَمِيرَاز (خميرة الشعير المُنتِش) .

وتسمى خميرة النشا أيضاً ، لأنها تكون في المُنتِشَة Malt وفي غيرها .
Choléra des poules .
Peste ovaire - كُولِيرَا الدجاج . وباء الدجاج .

الأصلح : هيضة الدجاج . طاعون الدجاج . لأن وباء عامة بمعنى Epidémie .
Coagulation - تَحْنِير . تجميد .

التحنير كافية . أما الثانية اي التجميد فتترك لمعنى Congélation .

Cornage - فالج الخنجرية .

الكرتاج أحد أعراض الفالج المذكور . وُسمي الزُّئِير الصُّورِي ، نسبة الى الصور أي القرن ينفخ فيه .

- Demodex - نغف جلدي
- والأصلح العَلَّ على ما اصطاحنا عليه
- Ecchymose - كدمة
- القَرْت (ج قُرُوت) أفضل
- Eau foetale - ماء الجنين
- ويسمى النَّخْط
- Coup de chaleur - لفة الشمس
- هو الرَّمْض • كما ان Coup de soleil هو الرَّمْعَن
- قلت لقد أصاب في الرَّمْض • أما الرَّمْعَن فقد ذكرتها في مادة Insolation
- Dermatitis - التهاب الجلد
- هو التهاب الأدمة • فالمعروف اليوم ان الجلد مؤلف من بشرة
- Epiderme ومن أدمة Derme
- Digestible - قابل الانضمام
- نستعمل هذه وأشباهها وزن فعول اصطلاحاً • فهو اذن هَضُوم
- Endocardite - التهاب بطانة القلب
- قال دو التهاب الشَّعَاف • قلت وقد أقر مجمع مصر التهاب بطانة القلب
- على ما جاء في الجزء الخامس من مجلته
- Endoderme - جلد داخلي (في الحيوان)
- والأصلح باطن الأدمة (في الحيوان)
- Entorse - فك • إنفكك
- وهو الوَثْ
- Épiderme أدمة (وجاء في التفسير انها البشرة في النبات)
- والأصلح استعمال البشرة في النبات والحيوان • وتترك الأدمة لمعنى Derme

Gerçures - صدوع (في الشجر) شقوق (في أطباء ضرور البقر) .

قال الدكتور الزّلع في الثانية أفضل . وقد أصاب .

Hématocèle - ورم الخصية الدموي .

قال هذا المرض ليس في الخصية بل في غلافها الباطن . فهو انصباب دم

في الغلاف الباطن . وترجمته قبيلة دموية .

Hémostase - انقطاع النزف .

هو الرّفوء والإرفاء . وعلى هذا يكون قاطع النزف Hémostatique

هو المرقي والرّفوء .

Herpès - هرّص . هرّض .

العقبول والعقبولة ج عقابيل أصلح . قلت أشك في ذلك .

Lathyrisme - تسمّم بالجلبان .

داء الجلبان أفضل .

Oedème - وذمة .

الخرّب أصح .

Ostéomalacie - لين العظام .

هي الرّخوذة . والرّخوذة اللّين العظام .

Pelade - سقوط الريش .

هو الخاصة تطلق على مرض سقوط الريش في الطيور الدواجن أو سقوط

الشعر في الانسان .

Péricardite - التهاب الشغاف . التهاب التأمور .

يفيد الاكتفاء بالتهاب التأمور . أما التهاب الشغاف فيقابله Endocardite

Trachée - artère - قصبة الرئة .

وتسمى الرغامى . و Respiration trachéenne هو التنفس الرغامى

- Rétention d'urine - احتباس البول .
هو الأُسْر .
- Sarcocèle - استسقاء الصفن .
هو في الطب جميع انتباجات الخصية والبربخ أباً كان نوعها . وقد تُرجم بالقرّو
- Tuberculine - مَصْل السِّل .
والصحيح لقاح السل . ويستحسن تسميته سُلِّين . أما المصل فهو Serum .
- Urètre - حالب .
والصحيح إحليل . أما الحالب فهو Uretère .
- Vagin - فَتْرُج .
هو المَهْبِل . أما الفرج فهو Vulve . وأما الشُّفْر فهو Lèvre .
- Péripleumonie - التهاب الرئة .
هو التهاب محيط الرئة أو ذات الرئة المحيطة . أما التهاب الرئة أو ذات الرئة فهو Pneumonie على ما ذكرته .
- Vaccinothérapie - معالجة بالإلقاح .
قال الدكتور لقد اصطلحنا على اشتقاق مصدر واحد على وزن استفعال لكل شكل من أشكال المعالجة فقلنا مثلاً استلقاح للمعالجة باللقاح ، واستمصال للمعالجة بالمصل ، واستشعاع للمعالجة بالأشعة الكهربية ، واستشاس للمعالجة بأشعة الشمس واستعضاء للمعالجة بالعضو وهكذا .
- Siphon - بِمَصّ .
وقلت في الشرح ان مجمع مصر سماه المَتْعَب ، على حين ان مشاعب المدينة مسابيل مائها كما في المعاجم اي Égouts .
قال الدكتور : سماها القدماء (اخوارزمي وابن الريحاني وغيرهما) السَّحَّارة .

* * *

وكنت عقدت النية على ذكر أصول الأسماء العربية قديماً ، فقلت في معجمي المذكور مثلاً أن السنديان معربة تديماً من الفارسية وأينسون من اليونانية ، وبلوط من الآرامية الخ . ولكنني وجدت بعد طبع المعجم أنني أهملت ذكر أصول عدد كبير من الأسماء ، مما لا يتسع هذا المقال لذكره . فلم أذكر مثلاً ان الأفيون والأفسنتين والقار والقيروالراتينج والجبس الخ . كلها من اليونانية ؛ وأن الأفيون والسلجم والأفجذان والدارصيني والكافور والسميرين والزرنك والسبستان وغيرها من الفارسية ؛ والأشنة واللباب والكشوث من السريانية ؛ والعكوب والكزبرة من الآرامية . وهكذا فاتني ذكر أصول أسماء كثيرة من قبيل هذه الأسماء .

ومما فاتني أيضاً ذكر الأصول العربية لبعض الكلم الفرنسية ولبعض الأسماء العلمية . فلم أذكر مثلاً أن Colocase من قلقاس ، و Aubergine من باذنجان ، و Coton من قطن ، و Limon من ليمون ، و Civette من زباد ، و Cheiranthus من خيري ، و Marabout من مرابط الخ . ومع ذلك فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الحادي والعشرين من هذه المجلة مقالة عنوانه « أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي » رددت فيه ٣٢ اسماً الى أصولها العربية ، عن أوثق المعجمات وكتب النبات الافرنجية الباحثة عن أصول تلك الأسماء . وعندى ٢٢ اسماً آخر سأشرها قريباً .

وبعد ان المصطلحات العلمية في لغتنا الضاربة هي اليوم شبيهة بالأحياء ؛ فهي تنمو وتتكامل مع الزمن ، وبيجر منها الطالح فيموت ، ولا يبقى منها إلا الصالح للبقاء . وما عملي وعمل أمثالي في وضع تلك المصطلحات ، منذ بدء النهضة الحديثة الي يومنا هذا ، سوى محاولات ترمي الى تمهيد السبيل أمام مجمع لغوي يستطيع ، بما لديه من وسائل ، أن يفرض على علماء العرب وأدبائهم مصطلحات لا سبيل الى ترجيح غيرها عليها .

مصطفى السراي